بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي احسن كل مصنوع، واتقن كل شيء، والصلوة
على محمد المبعوث من اشرف قبيلة وافضل حي،
المنعوت بالفضل على كل حي، اما بعد فهذه رسالة
معمولة في بيان سر عدم نسبة الشر الى الله تعالى، ومن الله
التوفيق، وبيده ازمة التحقيق، ثبت في صحيح مسلم
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول في دعاء
الاستفتاح لبيك وسعديك، والخير في يديك، والشر
ليس اليك، اليد مجاز عن القوة المتصرفة، ولا يخفى وجه
التجوز على من له قدم راسخ في علم وتثنيتها باعتبار تنوع التصرف
في العالمين عالم الشهادة المسمى بعالم الملك وعالم
الغيب المسمى بعالم الملكوت، ومن ههنا اتضح وجه قوله تعالى
ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدي على قراءة التشديد
لما خلقته ذا حظ من عالمي الملك والملكوت، وفيه اشارة الى جهة
فضل آدم عليه السلام على المامورين بالسجود له ممن لا حظ لهم من احد
العالمين المذكورين، وانما قال الشر ليس اليك ولم يقل
والشر ليس منك لان وجوده منه ضرورة انه لا يوجد الا هو
الا انه ليس شرا بالنسبة اليه تعالى وانما ذلك بالنسبة

الى غ

الى غيره والاضافة الى ما سواه وعلى هذا ورد قوله تعالى
بيدك الخير انك على كل شيء قدير والشر بل خص الخير بالذكر
في مقام النسبة اليه تعالى وذكر الشيء العالم للشر كضلال
في بيان تناول قدرته لما له صلاحية المقدورية وتحقيق هذا
الكلام ان الله تعالى خالق كل شيء فهو الخالق للعباد وما صدر
عنهم وظهر منهم من الافعال والاقوال والعبد اذا فعل القبيح
المنهي عنه كان قد فعل الشر والسوء والرب تعالى هو الذي جعله
فاعلا لذلك وهذا الجعل منه سبحانه وتعالى عدل وحكمة
وصواب فجعله فاعلا خير وحسن والمفعول شر وقبيح فهو سبحانه
بهذا الجعل قد وضع الشيء موضعه لما له في ذلك من الحكمة البالغة
التي يحمد عليها فهو خير وحكمة ومصلحة وان كان وقوعه منه اي
من العبد عيبا ونقصا وشرا وهذا امر معقول في الشاهد
فان الصانع الخبير اذا اخذ الخشبة العوجاء والحجر المكسور واللبنة
الناقصة فوضع ذلك في موضع يليق به ويناسبه كان ذلك
عدلا وصوابا يمدح به وان كان في المحل عوج ونقص وعيب
يذم به المحل ومن وضع الخبائث في موضعها ومحلها اللائق بها
كان ذلك حكمة وعدلا وصوابا وانما السفه والظلم ان يضعها
في غير موضعها ومحلها اللائق بها فمن وضع العمامة على الراس
والنعل في الرجل والكحل في العين والزبالة في الكناسة

جامعة الملك سعود
عمادة شؤون المكتبات
قسم المخطوطات

Copyright © King Saud University